international DESIGN JOURNAL
Print ISSN 2090-9632
Online ISSN 2090-9640

السيموطيقا في العمارة: من الرمزية إلى التشكيل المكاني

Semiotics in Architecture: From Symbolism to Spatial Configuration

د/ سمر محمود جمعة
مدرس بقسم الزجاج، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، مصر، Des.sammar@gmail.com

ملخص البحث

"هل المباني مجرد هياكل مادية أم أنها تحمل في طياتها قصصًا ورموزًا؟ يسعى هذا البحث إلى فك شفرة اللغة الخفية للمباني المعمارية، من خلال تحليل العناصر السيموطيقية المختلفة، فكيف يمكن للمباني أن تتحدث إلينا وتؤثر على مشاعرنا وتجاربنا، فيعد هذا هو دور السيموطيقا في خلق تجارب مكانية غنية ومعنوية، فيُنظر إلى المصمم المعماري على أنه كاتب يحكي قصة من خلال المباني، فتعتبر هي الأبجدية التي يستخدمها لبناء هذه القصة، حيث يمكن للمصممين المعماريين استغلال هذه المعرفة لتصميم مباني أكثر إنسانية واستدامة." فتعد السيموطيقا مفتاحًا لفهم العلاقة المعقدة بين الإنسان والفضاء المعماري، حيث تساهم في تشكيل معاني عميقة للمباني، فعلى الرغم من أهميتها في فهم الثقافة والتواصل البشري، إلا أن دورها في تصميم المباني المعمارية غالبًا ما يتم تجاهله، هذا البحث يسعى إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل كيفية استخدام العناصر المعمارية كرموز ونظم إشارات لبناء معانٍ معينة، والاستفادة من الدور المحوري للسيموطيقا في تشكيل المعاني والانطباعات التي يتلقاها الأفراد من المباني المعمارية، وذلك من خلال تحليل (العناصر السيموطيقية المحددة) وكيف تساهم هذه العناصر في بناء هوية مكانية تعكس قيمًا ثقافية واجتماعية معينة، لتوفير رؤى جديدة للمصممين المعماريين المهتمين بخلق تجارب مكانية أكثر عمقًا ووعيًا. وتمثلت مشكلة البحث في: ابراز دور التشكيل المعماري للمباني في بناء الهوية، والتواصل مع المحيط الخارجي من خلال سيموطيقا التصميم. هدف البحث: تحديد الدور المحوري للسيموطيقا في تشكيل المباني المعمارية من خلال تحليل دور المصمم في فهم الدلالات الكامنة وراء الأشكال الهندسية والعناصر التصميمية و كيفية تحويلها إلى تصميمات معمارية تلبي احتياجات المستخدمين. فرض البحث : التوصل إلى حلول ابداعية للتشكيل المعماري بتصميم مباني أكثر عمقا واستدامة بالاستفادة من علم السيموطيقا. حدود البحث : تطبيقاً على مقرر التصميم المعماري الفرقة الثالثة ـ قسم الزجاج ـ كلية الفنون التطبيقية ـ جامعة حلوان ـ مصر.

كلمات دالة

السيموطيقا، الرمزية، التشكيل المعماري، الهوية.
Semiotics, Symbolism, Architectural formation, Identity

Paper received January 17, 2025, Accepted March 23, 2025, Published on line May 1, 2025

المقدمة: Introduction

السيمولوجيا والسيموطيقيا والسيميائية هي مصطلحات حديثة تشير إلى علم جديد ينتمي إلى ما بعد البنيوية، وتستخدم في مجالات معرفية متعددة، في البداية، كان المصطلح يُستخدم في الطب لدراسة العلامات المرضية، رغم تشابه المصطلحين، هناك فرق بينهما؛ حيث استخدم بعض اللغويين "سيموطيقيا" بينما فضل آخرون "سيميولوجيا" للإشارة إلى علم الدلالة، وقد شاع استخدام "سيموطيقيا" بين الناطقين بالفرنسية، بينما استخدم الناطقون بالإنجليزية "سيميولوجيا"، في فبراير 1969، اعتمدت اللجنة الدولية مصطلح السيموطيقيا رسميًا وأسسوا الرابطة الدولية للدراسات السيموطيقية لتعزيز هذا الاتجاه.

مشكلة البحث: Statement of the Problem

- إبراز دور التشكيل المعماري للمباني في بناء الهوية، والتواصل مع المحيط الخارجي من خلال سيموطيقا التصميم

أهداف البحث: Research Objectives

- تحديد الدور المحوري للسيموطيقا في تشكيل المباني المعمارية من خلال تحليل دور المصمم في فهم الدلالات الكامنة وراء الأشكال الهندسية والعناصر التصميمية وكيفية تحويلها إلى تصميمات معمارية تلبي احتياجات المستخدمين

فروض البحث: Research Hypothesis

- التوصل إلى حلول ابداعية للتشكيل المعماري بتصميم مباني أكثر عمقاً واستدامة بالاستفادة من علم السيموطيقا.

حدود البحث: Research Limits

- تطبيقاً على مقرر التصميم المعماري الفرقة الثالثة، قسم الزجاج،ـ كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، مصر.

الإطار النظري: Theoretical Framework

السيميوطيقا (semiotics):

علم السيميوطيقا أو (علم الدلالة) أو (علم العلامات) هو دراسة الدلائل العلامات والرموز والإشارات في الحياة الاجتماعية، ويعتمد على الكلمة اليونانية "Semeion" التي تعني "علامة"، يشمل هذا العلم جميع أنواع العلامات، بما في ذلك اللغوية، ويعمل على تصنيفها وتحليل استخدامها، يُعتبر مفهوم "العلامة" أوسع من الكلمة، حيث يتضمنها ويتجاوزها في تطبيقاتها، لقد كانت قضية العلامات موضوع اهتمام فلسفي منذ الحضارة المصرية واليونانية القديمة وحتى اليوم، حيث تحيط بنا العلامات في حياتنا اليومية، مثل (الروائح والملمس والإشارات المرورية).

السيميوطيقا تدرس كيفية إنشاء واستخدام العلامات والرموز لتوصيل المعاني في أشكال التواصل المختلفة مثل (الفن واللغة والثقافة)، تركز على تفسير هذه العلامات من قبل المستخدمين في

CITATION Sammar Gomaa (2025), Semiotics in Architecture: From Symbolism to Spatial Configuration, International Design Journal, Vol. 15 No. 3, (May 2025) pp 337-357

سياقات متنوعة، رغم جذورها في الفلسفة وعلم اللغويات، تمتد تطبيقاتها إلى مجالات مثل الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس والأدب والإعلان والتصميم والتصميم المعماري، تعتمد السيميوطيقا على فكرة أن جميع أشكال الاتصال البشري تعتمد على العلامات والرموز، التي تلعب دورًا أساسيًا في فهم البشر للعالم من حولهم.

العلامة هي عنصر مادي محسوس يرتبط بالدلالة، حيث تمثل تصورًا ذهنيًا لأشياء في العالم الخارجي، تُعتبر العلامة وحدة ذات معنى تُستخدم كبديل أو تمثيل لشيء آخر، وقد تتخذ أشكالًا مادية مثل (الكلمات والصور والأصوات)، ومع ذلك، فإن قيمتها تتحدد من خلال المعاني التي يضيفها المستخدمون بناءً على السياقات الثقافية المختلفة.

تُعرف السيميوطيقا بشكل مبسط بأنها الوحدة الحاملة للمعنى، وتظهر في أشكال متعددة، لكن دلالتها تعتمد على السياقات الثقافية على سبيل المثال، تتغير دلالات الألوان والرموز وفقًا للبيئة الاجتماعية والثقافية التي يتفاعل فيها المتلقي مع تلك الرموز.

أولاً: الأنظمة السيميوطيقية:

هنالك بعض الأنظمة السيميوطيقية التي تساعد في عملية الإتصال:

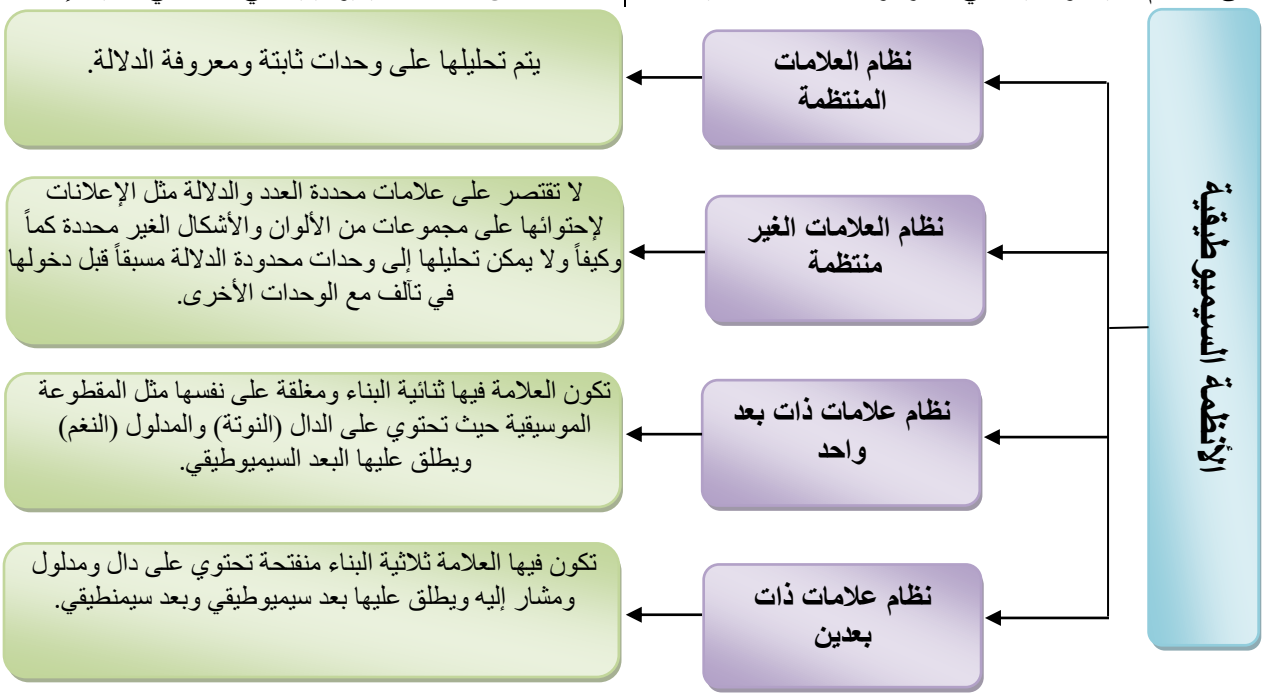

شكل (1) الأنظمة السيميوطيقية

ثانياً: خصائص الأنظمة السيموطيقية:

هناك خصائص تميز أي نظام من أنظمة العلامات عند وصفه كنظام سيميوطيقي:

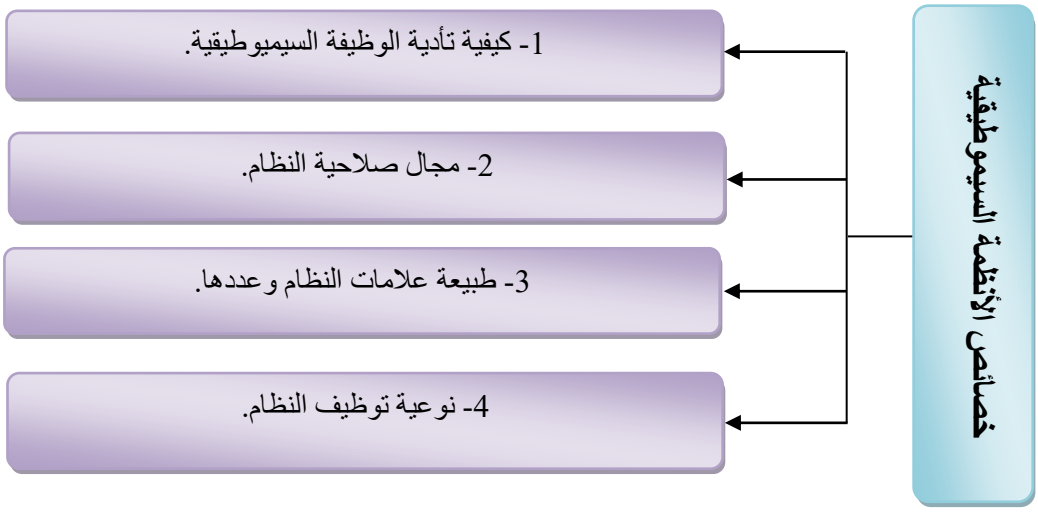

شكل (2) خصائص الأنظمة السيموطيقية

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is properly cited.

ثالثاً: إتجاهات علم السيميوطيقا:

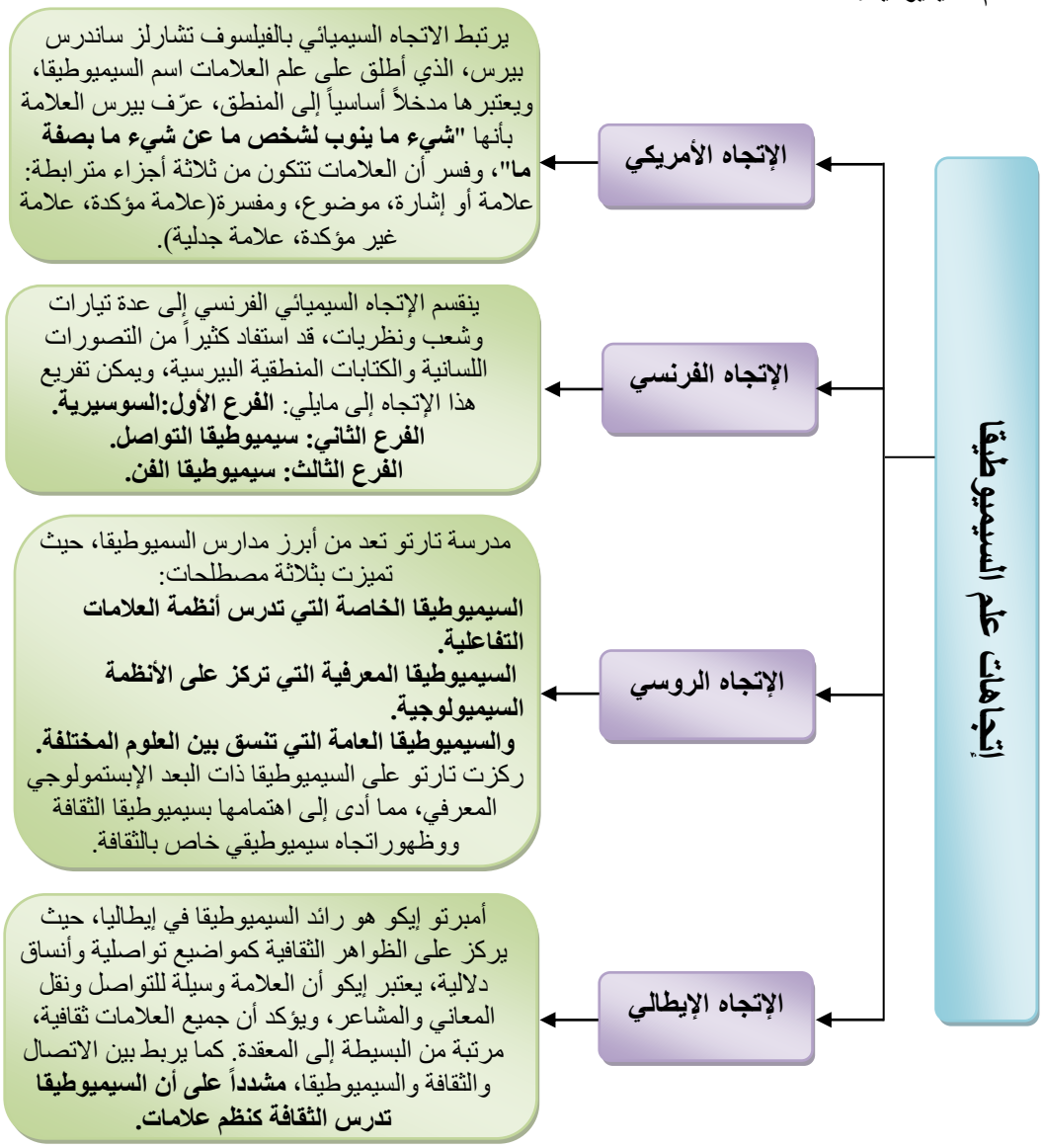

شكل (3) إتجاهات علم السيميوطيقا

هناك ثلاث أنواع من العلامات أصبحت فيما بعد أساسية في الدراسة السيميوطيقية وأكثرها إنتشاراً وفاعلية حيث تنقسم العلامات وفقاً لثلاث حالات (العلامة الموضوعية، العلامة المصورة، والعلامة الرمزية) كما بالشكل التالي:

شكل (4) العلامات الاساسية في دراسة السيميوطيقا

السيميوطيقا وعملية التصميم المعماري:

هناك علاقة وثيقة بين علم السيميائيات (السيميوطيقا) وعملية التصميم المعماري، حيث يُعتبر علم السيميائيات فرعًا من العلوم الاجتماعية يدرس تأثير الرموز والعلامات على الثقافة والمجتمع، ويعتمد المصممون المعماريون على الرموز والأشكال والألوان كوسائل للتواصل ونقل الرسائل والمشاعر.

1- العمارة كلغة:

المبنى هو في الأساس" نص "معماري، حيث يحاول المصمم المعماري" التحدث "إلى المشاهد من خلال العناصر التصميمية، السيموطيقا تساعدنا في فك شفرة هذه" اللغة "المعماري، وللاستفادة من السيموطيقا في التصميم المعماري يجب فهم العناصر الدلالية للتصميم المعماري كما يلي.

2- فهم العناصر الدلالية للتصميم المعماري:

حيث تساهم هذه العناصر الدلالية في إيصال معانٍ مختلفة قد تعكس طرازاً معيناً وأسلوباً معيناً، ويستخدم المصمم المعماري هذه العناصر للتفاعل العاطفي مع المستخدم، مما يعكس العملية السيميوطيقية، المغزى المقصود من الأشكال والمواد والألوان يشكل جزءاً أساسياً من هوية التصميم المعماري، ويمكن دمج عدة عناصر دلالية لتعزيز الرسالة التصميمية، أخيراً، فإن التغييرات في عناصر التصميم يؤثر على المضمون والدلالة الكلية وتؤثر تلك الاختلافات في تشكيل انطباعات المستخدم النهائية. وتتمثل في الآتي:

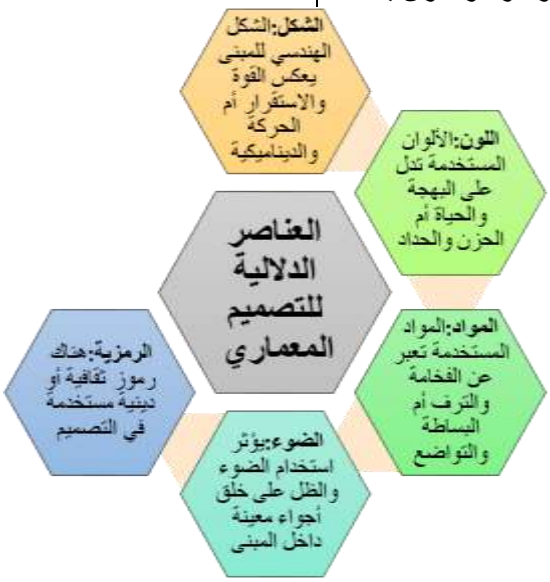

شكل (5) العناصر الدلالية للتصميم المعماري

3- العلاقة بين علم السيميوطيقا وعملية التصميم المعماري:

يركز علم السيميائيات على تفسير الرموز وتأثيرها على التفاهم بين الأفراد، ويُعتبر أداة أساسية لفهم كيفية تأثير العناصر المرئية في التصميم المعماري على الجمهور، يهدف هذا العلم إلى توضيح كيفية عمل الرموز والعلامات البصرية وكيفية استقبالها وفهمها من قبل المتلقي، مما يسهم في تحليل تأثير التصميم المعماري في المجتمع. ولفهم تلك العلاقة بين علم السيميوطيقا وعملية التصميم المعماري لابد من التعرف على مفهومين أساسيين لعلم السيميوطيقا:

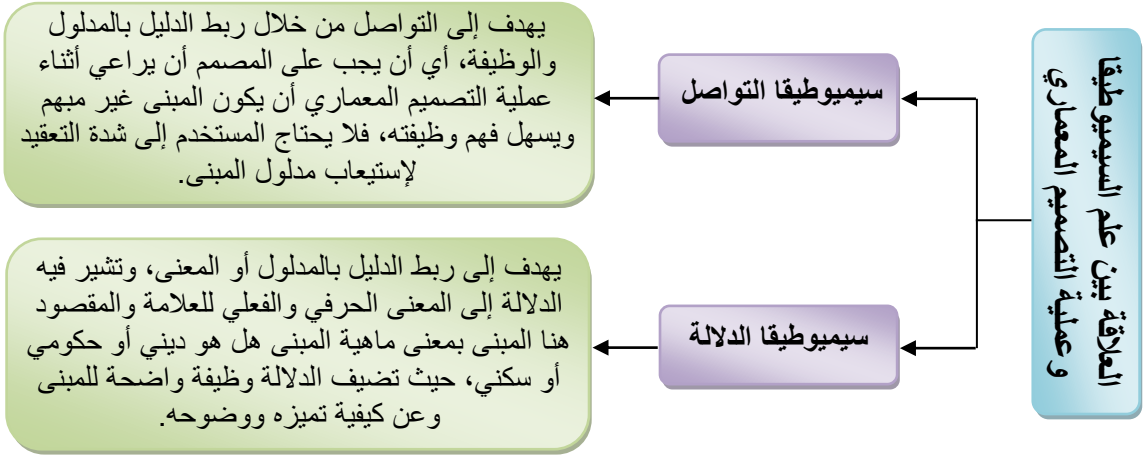

شكل (6) العلاقة بين علم السيميوطيقا وعملية التصميم المعماري

التصميم المعماري كعملية إتصال:

يعتبر التصميم المعماري نتيجة ملموسة تعكس ثقافة المجتمع، يلبي احتياجات الأفراد المادية والروحية، بينما يمتلك أيضًا القدرة على نقل (المعرفة، وتعليم المبادئ، وتغيير العادات الاجتماعية)، يحمل كل تصميم معماري معاني محددة تعتمد على (أصله، ومكانته، وطبيعته، وطرازه، وفترة إنشائه). يقوم المصممون المعماريون بإنشاء هذه المعاني لتوصيل الغرض وخصائص التصميم المقصودة، أثبت المصممين المعماريين من خلال الدراسة الدلالية للمعنى والعلامة ظهور سلسلة تفاعلية من الاستجابات العاطفية البشرية تجاه التصاميم (المباني) كأنه قصيدة شعرية تستخدم الدلالات التعبيرية والعاطفية، تلعب هذه العناصر الدلالية دورًا حاسمًا في التواصل الفعال، مما يضمن الوضوح في التصميم ومنع الغموض. (بركات محمد، 2016)

فهم وتفسير السيموطيقا في العمارة:

أكد المفكر الإيطالي أومبرتو إيكو أن العمارة تمثل حالة خاصة من علم العلامات، لأن الدور الأساسي للمباني هو أداء وظائفها وليس نقل الأفكار أو المشاعر كما في الأدب أو الفن، ومع ذلك، تلعب العمارة أدوارًا سيميائية وتتواصل مع المستخدمين على المستويات العقلية والعاطفية والحسية، فبمجرد تشييد مبنى يتحول إلى رمز أو إشارة تدل على وظيفته وتؤثر على المستخدمين، لذلك، فإن قضية المعنى في العمارة تحتاج إلى تحليل ومناقشة لاستكشاف أبعادها وآلياتها المختلفة، وفقًا للعوامل التالية:

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is properly cited.

عوامل فهم وتفسير السيموطيقا في العمارة:

شكل (7) عوامل فهم وتفسير السيموطيقا في العمارة

رصد تاريخي للسيموطيقا في العمارة:

<table>
<tr><th colspan="3">رصد تاريخي للسيموطيقا في العمارة</th></tr>
<tr><td rowspan="4">السيموطيقا في عمارة الحضارات القديمة</td><td colspan="2">أرست الحضارات القديمة، بما في ذلك مصر واليونان وروما، أسس العمارة الرمزية من خلال دمج العناصر الرمزية في هياكلها الضخمة، لقد أدركت هذه الحضارات قوة الرمزية في العمارة في توصيل الأفكار والتعبير عن المعتقدات الثقافية ونقل الشعور بالعظمة، تشمل الأمثلة البارزة من هذه الفترة ما يلي:</td></tr>
<tr><td>مصر</td><td>لقد أدرج المصريون القدماء عناصر رمزية في عمارتهم، وخاصة في تصميم المعابد والمقابر، وكانت أهرامات الجيزة العظيمة، ذات الشكل المثلث الذي يرمز إلى أشعة الشمس، بمثابة تمثيلات رمزية لصعود الفرعون الإلهي.

شكل (8) أهرامات الجيزة، مصر</td></tr>
<tr><td>اليونان</td><td>استخدمت العمارة اليونانية عناصر رمزية للتعبير عن المثل العليا للجمال والانسجام والشكل البشري، فكان البارثينون في أثينا المزين بالمنحوتات الزخرفية يرمز إلى قوة وحكمة الآلهة، في حين كانت أنظمة الأعمدة الدورية والأيونية تمثل هويات ثقافية مختلفة.
 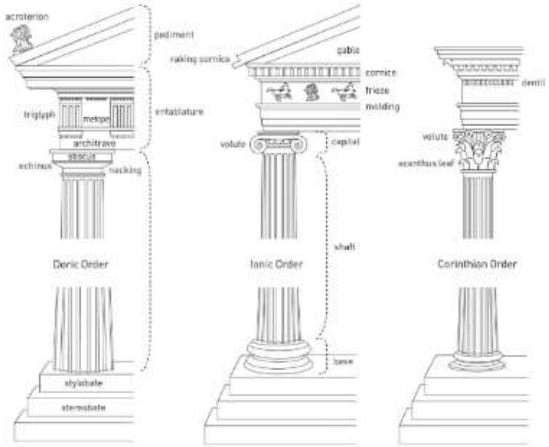

شكل (9) الأعمدة الرومنية</td></tr>
<tr><td>روما</td><td>لقد ورثت العمارة الرومانية التقاليد الرمزية اليونانية وطورت لغتها الرمزية الخاصة، فعلى سبيل المثال نقل (الكولوسيوم) مفاهيم القوة والترفيه، في حين مثلت (قبة البانثيون) السماوات والنظام السماوي.

شكل (10) مبنى الكولوسيوم، روما</td></tr>
</table>

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is properly cited.

السيموطيقا في عمارة عصر النهضة		خلال عصر النهضة، كان هناك إحياء للعمارة الرمزية، متأثرة بالاهتمام المتجدد بالعصور القديمة الكلاسيكية، فتم تبني الرمزية كوسيلة لنقل الرسائل الدينية والسياسية والثقافية، تشمل الأمثلة البارزة من هذه الفترة ما يلي:
	كاتدرائية فلورنسا (سانتا ماريا ديل فيوري)	تُعد قبة الكاتدرائية، التي صممها فيليبو برونليسكي، تحفة معمارية رمزية، يرمز بناؤها إلى براعة المدينة التكنولوجية والفنية، في حين يمثل ارتفاعها الشاهق الطموح إلى السمو الروحي. شكل (11) كاتدرائية فلورنسا، إيطاليا
	كنيسة القديس بطرس	تقع كنيسة القديس بطرس في مدينة الفاتيكان، وهي تجسد التكامل بين العناصر الرمزية، وتمثل قبتها الضخمة، التي صممها مايكل أنجلو وأكملها جياكومو ديلا بورتا، الاتصال الإلهي بين السماء والأرض. شكل (12) كنيسة القديس بطرس، إيطاليا
	كاتدرائية بيزا	تقع كاتدرائية بيزا في مدينة بيزا في إيطاليا، تعتبر الكاتدرائية مثالاً بارزًا للتصميم المعماري الروماني، صممها المعماري بوشيتو، تعد تحفة معمارية اعتمدت زخرفتها على اسلوب سرد أحداث التاريخ، حيث تم استخدم تصميم المباني في بث الرسائل الدينية والرسائل السياسية. شكل (12) كاتدرائية بيزا، إيطاليا

السيموطيقا في العمارة الحديثة

في القرن العشرين، ظهرت العمارة الرمزية الحديثة مع سعي المصممين المعماريين إلى الانفصال عن السوابق التاريخية واستكشاف تعبيرات رمزية جديدة، وشهدت هذه الفترة تحولًا نحو التجريد والتجريب، مما أدى إلى ظهور معالم معمارية أيقونية، ومن الأمثلة البارزة وتأثيراتها على الممارسات المعاصرة ما يلي:

متحف جوجنهايم بلباو

صمم فرانك جيري هذه التحفة الفنية المعاصرة التي تجسد اندماج الاستعارة والتصميم المعماري، يرمز شكلها النحتي المتدفق إلى القوة الديناميكية والتحويلية للفن والثقافة، ليصبح حافزًا لإحياء المناطق الحضرية.

شكل (14) متحف جوجنهايم بلباو، اسبانيا

دار الأوبرا في سيدني

صمم أوتزون دار الأوبرا في سيدني، وهي رمز مميز لأستراليا، تستمد أسطحها المميزة التي تشبه الشراع إلهامها من الأشكال الطبيعية للأصداف وتمثل التكامل المتناغم بين التصميم المعماري وسياق الواجهة البحرية.

شكل (15) الأوبرا في سيدني، أستراليا

برج خليفة

يضم أطول مبنى في العالم، والذي صممه أدريان سميث، عناصر مجازية مستوحاة من العمارة الإسلامية. ويرمز شكله الحلزوني وأنماطه الهندسية الإسلامية إلى الهوية الثقافية، في حين يمثل عموديته الطموح البشري والإنجاز التكنولوجي.

شكل (16) بُرج خليفة، دبي، الإمارات العربية المتحدة

تستمر العمارة الرمزية الحديثة في التأثير على الممارسات المعمارية المعاصرة من خلال تشجيع أساليب التصاميم المبتكرة والرمزية.

يسعى المصممون المعماريون اليوم إلى إنشاء مبانٍ تجذب المستخدمين، وتنقل السرد، وتستجيب للسياقات الثقافية والاجتماعية والبيئية التي تقع فيها، فيظل استخدام العناصر السيموطيقيا أداة قوية لخلق تجربة معمارية لا تنسى وذات مغزى.

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is properly cited.

دراسة حالة للرمزية في العمارة:

دراسة حالة للرمزية في العمارة (1)		
برج خليفة (دبي، الإمارات العربية المتحدة)		تسلط دراسات الحالة هذه الضوء على كيفية دمج التصميم المعماري الرمزي بين (الرمزية وتنفيذ التصميم) وأهمية إنشاء بيئات محيطة تحويلية ومؤثرة. تساهم هذه المشاريع في سرد القصص الخاصة بمواقعها، وتلهم التطلعات المعمارية المستقبلية من خلال إظهار قوة (القصص الرمزية، والرمزية الثقافية، وأساليب التصميم المبتكرة).
	المفهوم الرمزي metaphoric concept	يجسد برج خليفة، أطول مبنى في العالم، حيث الطموح والتطلعات والهوية الثقافية، ويرمز شكله الحلزوني وأنماطه الهندسية الإسلامية إلى ديناميكية دبي والإمارات العربية المتحدة، في حين يمثل ارتفاعه العمودي الإنجاز البشري والتقدم التكنولوجي. 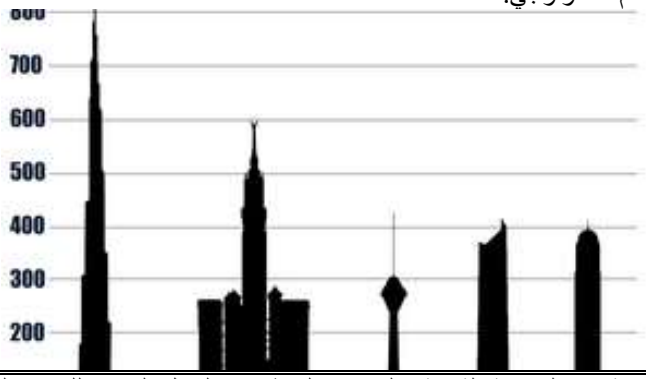
	تنفيذ التصميم design execution	يتكامل التصميم بسلاسة بين الرمزية الثقافية والتصميم المتطور، فالشكل المدبب للبرج، المستوحى من زهرة الهيمنوكاليس، مغطى بواجهه زجاج عاكس يتغير مظهره مع الضوء المتغير، وتؤكد العناصر المعمارية مثل (البرج والتاج المضاء) المفهوم الرمزي بينما تعمل أيضا كعلامات بصرية يمكن التعرف عليها من بعيد.
	تأثير التصميم impact	لقد أصبح برج خليفة رمزاً بارزاً لدبي ومعلماً معمارياً عالمياً، حيث أحدث تحولاً في أفق المدينة وساهم في تعزيز سمعتها كمركز للإبداع والحداثة، ويجذب البرج ملايين الزوار، مما يحفز السياحة والنمو الاقتصادي، كما ألهم مشاريع معمارية مستقبلية من خلال إظهار التكامل بين الرمزية الثقافية والتصميم المعماري المتقدم. شكل (17) برج خليفة، دبي، الإمارات العربية المتحدة

دراسة حالة للرمزية في العمارة (2)		
كازا باتلو Casa Batlló (برشلونة ، أسبانيا)	المفهوم الرمزي metaphoric concept	يعد مبنى كازا باتلو، الذي صممه أنطوني جاودي، تحفة معمارية رمزية، وتمثل واجهته الفريدة الحكاية الأسطورية للقديس جورج الذي قتل التنين، وتستحضر الأشكال غير المنتظمة المتموجة والبلاط الخزفي الملون والشرفات الهيكلية صورة ظهر التنين القشري ورمح الفارس.
	تنفيذ التصميم design execution	يتجلى الاهتمام الدقيق الذي أبداه جاودي بالتفاصيل في تنفيذ مبنى كازا باتلد، حيث تعرض الواجهة المنحوتة للمبنى المزينة ببلاط السيراميك النابض بالحياة، لغة التصميم العضوية والمرحة التي يتبناها جاودي عادة، وتتميز مساحات الواجهه بأشكال منحنية وضوء وانعكاسات طبيعية وتفاصيل معقدة تعزز السرد الرمزي.
	تأثير التصميم impact	أصبح مبنى كازا باتلو رمزًا للتراث الفني والمعماري في برشلونة، فهو يجذب الزوار من جميع أنحاء العالم، الذين يعجبون بتصميمه الخيالي وروايته الرمزية، يساهم المبنى في سرد الحركة الحداثية في برشلونة ويلهم التطلعات المعمارية المستقبلية من خلال عرض تكامل الاستعارة والحرفية والابتكار. شكل (18) كازا باتلو Casa Batlló، برشلونة، أسبانيا

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is properly cited.

دراسة حالة للرمزية في العمارة (3)		
National Museum of African American History and Culture (Washington, D.C., in the United States)	المفهوم الرمزي metaphoric concept	يجسد المتحف الوطني للتاريخ والثقافة الأمريكية الأفريقية (NMAAHC) استعارة الارتقاء والمرونة وتجربة الشتات الأفريقي، يشير شكل المبنى إلى محاكاه لنحت شكل التاج اليوروبا، مما يرمز إلى التاج كرمز ملكي وقوي.
	تنفيذ التصميم design execution	صمم ديفيد أدجاي (NMAAHC)، وهو يتميز بثلاث طبقات من البرونز الملون مستوحاة من الأعمال الحديدية المعقدة التي صنعها الأمريكيون الأفارقة المستعبدون، يجمع التصميم المعماري بين الرمزية والإشكال التاريخية والجماليات المعاصرة لخلق تجربة عميقة ومثيرة.
	تأثير التصميم Impact	كان للمتحف الوطني للتاريخ والتراث الأمريكي الأفريقي تأثير تحويلي على المنطقة المحيطة، حيث عزز الشعور بالفخر والهوية الثقافية، وأصبح رمزًا وطنيًا للتاريخ والتراث الأمريكي الأفريقي، حيث اجتذب جماهير متنوعة ودعم الحوارات حول العدالة العرقية، ورسخ الهيكل الرمزي للمتحف روايته، ويسلط الضوء على أهمية التمثيل وتشجيع التطلعات المستقبلية التي تعطي الأولوية للشمول والتأثير الاجتماعي.
		شكل (19) المتحف الوطني للتاريخ والثقافة الأمريكية الأفريقية، واشنطن، أمريكا
		قد تم استعرض دراسات الحالة للنماذج المعمارية الرمزية في مختلف أنحاء العالم، وبتحليل (مفاهيمها وتنفيذ تصميماتها وتأثيرها على البيئة المحيطة للمباني) أظهرت هذه الأمثلة إمكانات العمارة الرمزية في خلق سرديات لا تُنسى، وإلهام التطلعات المستقبلية، والمساهمة في الثراء الثقافي لمواقعها المعنية.

منهج تحليلي لخلق تجربة تصميم معماري مميزة من خلال سيموطيقا التصميم المعماري (تطبيقاً على طلاب الفرقة الثالثة):

لطالما لعبت السيموطيقا دورًا مهمًا في التصميم المعماري، حيث استخدم المصممون عناصر بصرية مختلفة لنقل المعاني والرسائل، كما أوضحنا فمن الحضارات القديمة إلى العصر الحديث تم تزيين المباني بزخارف رمزية وتفاصيل نحتية مجازية، تهدف هذه الرموز إلى عكس القيم الثقافية، والمعتقدات الدينية، أو الروايات التاريخية، مما يخلق شعوراً بالهوية والانتماء داخل البيئة المحيطة، فيأخذ الرمزية إلى آفاق جديدة، فمن خلال تسخير قوة الاستعارة، يمكن للمصممين تجاوز الجانب المادي للهياكل وإضفاء معاني وروايات أعمق عليها، وانشاء مباني وهياكل تتجاوز أغراضها الوظيفية. ولخلق تجربة تصميم معماري مميزة يمكن اتباع العوامل التالية:

1- عوامل خلق تجربة تصميم معماري مميزة:

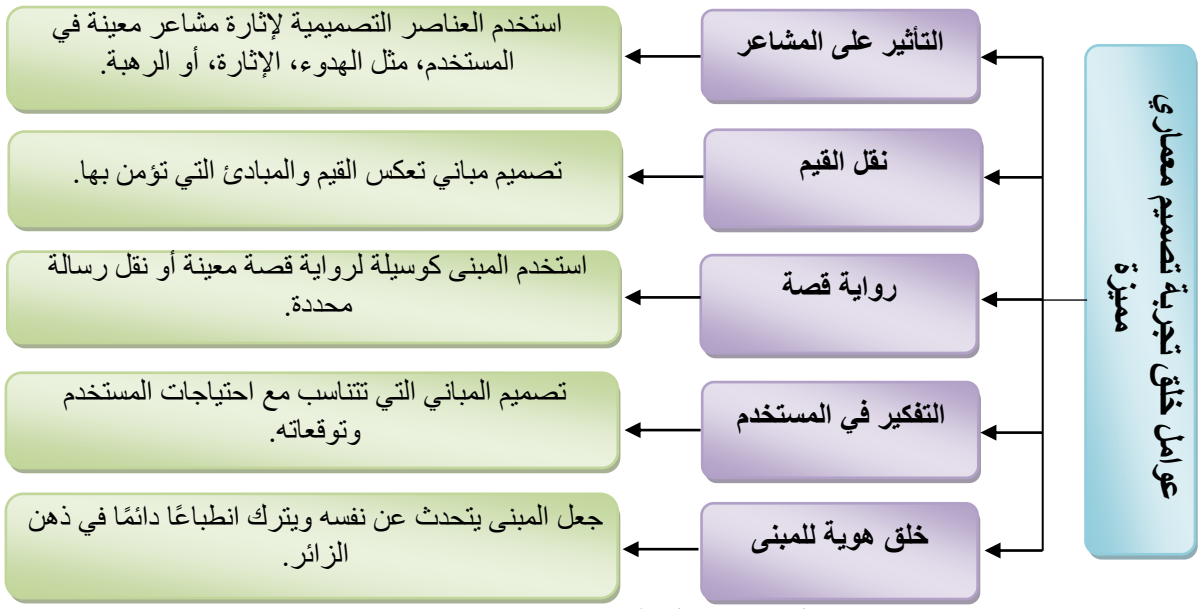

شكل (20) عوامل خلق تجربة تصميم معماري مميزة

2- الأساليب والتقنيات المبتكرة في سيموطيقا التصميم المعماري:

توفر التطورات في التكنولوجيا ومنهجيات التصميم للمصممين المعماريين فرصًا جديدة لتجاوز حدود العمارة الرمزية مع الحفاظ على التطبيق العملي:

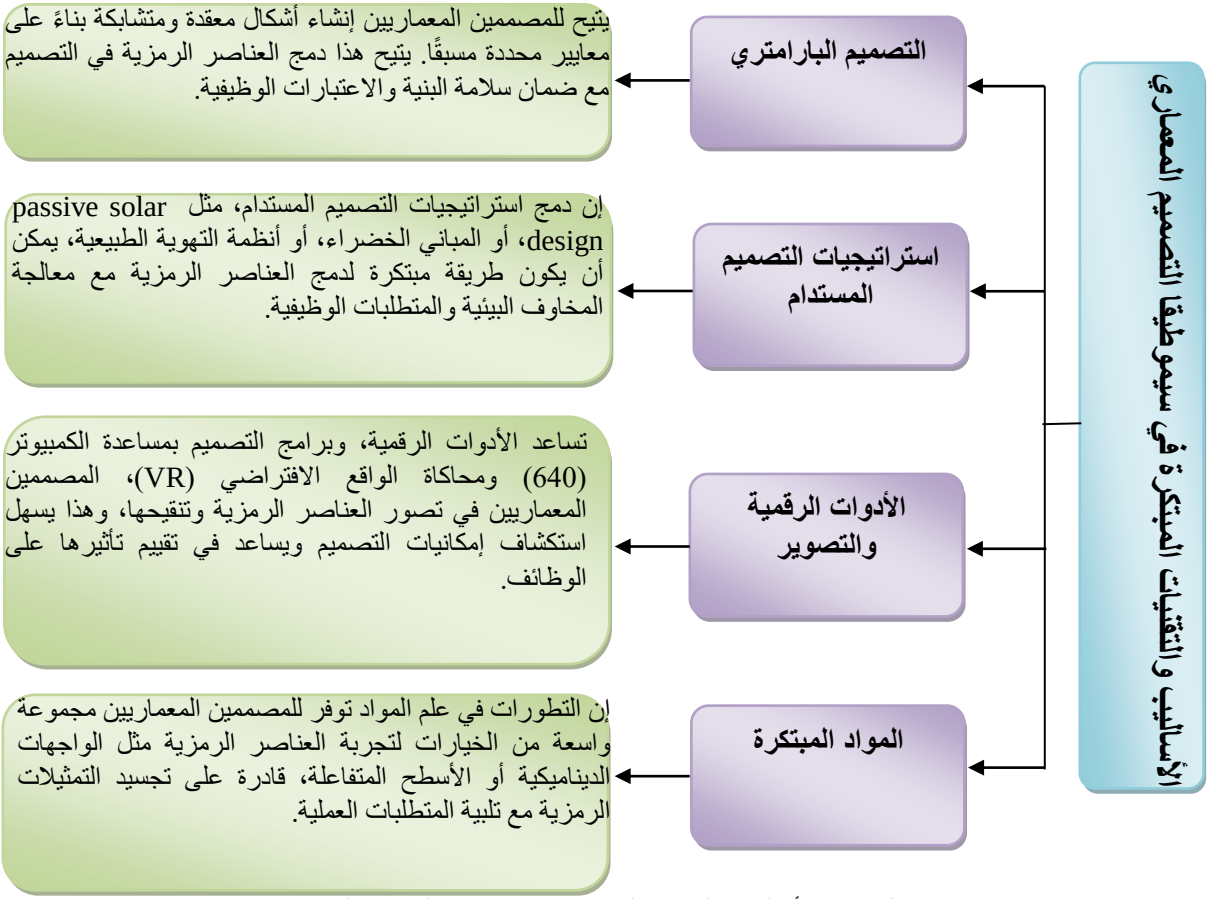

شكل (21) الأساليب والتقنيات المبتكرة في سيموطيقا التصميم المعماري

ومن خلال الاستفادة من هذه الأساليب والتقنيات المبتكرة، يمكن للمصممين المعماريين توسيع إمكانيات العمارة الرمزية، ودفع الحدود الإبداعية مع ضمان التطبيق العملي والوظيفي للتصاميم.

3- عناصر التحليل السيموطيقي للأعمال المعمارية:

ويمكن تحديد منهجية لتحليل المعاني التي تنقلها المباني على مستويات مفهوم التصميم ومكونات البناء والتراكيب، لأغراض النقد والتقييم وتطوير المشاريع المعمارية وتعليم التصميم المعماري، كما في الشكل التالي:

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is properly cited.

شكل (22) عناصر التحليل السيموطيقي للأعمال المعمارية

4- التجربة التطبيقية لخلق تجربة تصميم معماري مميزة:

تم اختيار شريحة 60 طالب من الطلاب للفرقة الثالثة لتطبيق منهجية سيموطيقا التصميم المعماري عليهم وكانت النتيجة بأكثر من 180 تصميم لمبنى معتمد في فكره التصميمي على دلالات سيموطيقية حيث قام كل طالب بعمل ثلاثة تصميمات لمباني مختلفة وحدد وظيفة ودلالات رمزية لكل مبنى، كما في تلك النماذج التالية:

المفهوم "concept"	التصميم المفهوم	"concept "	التصميم

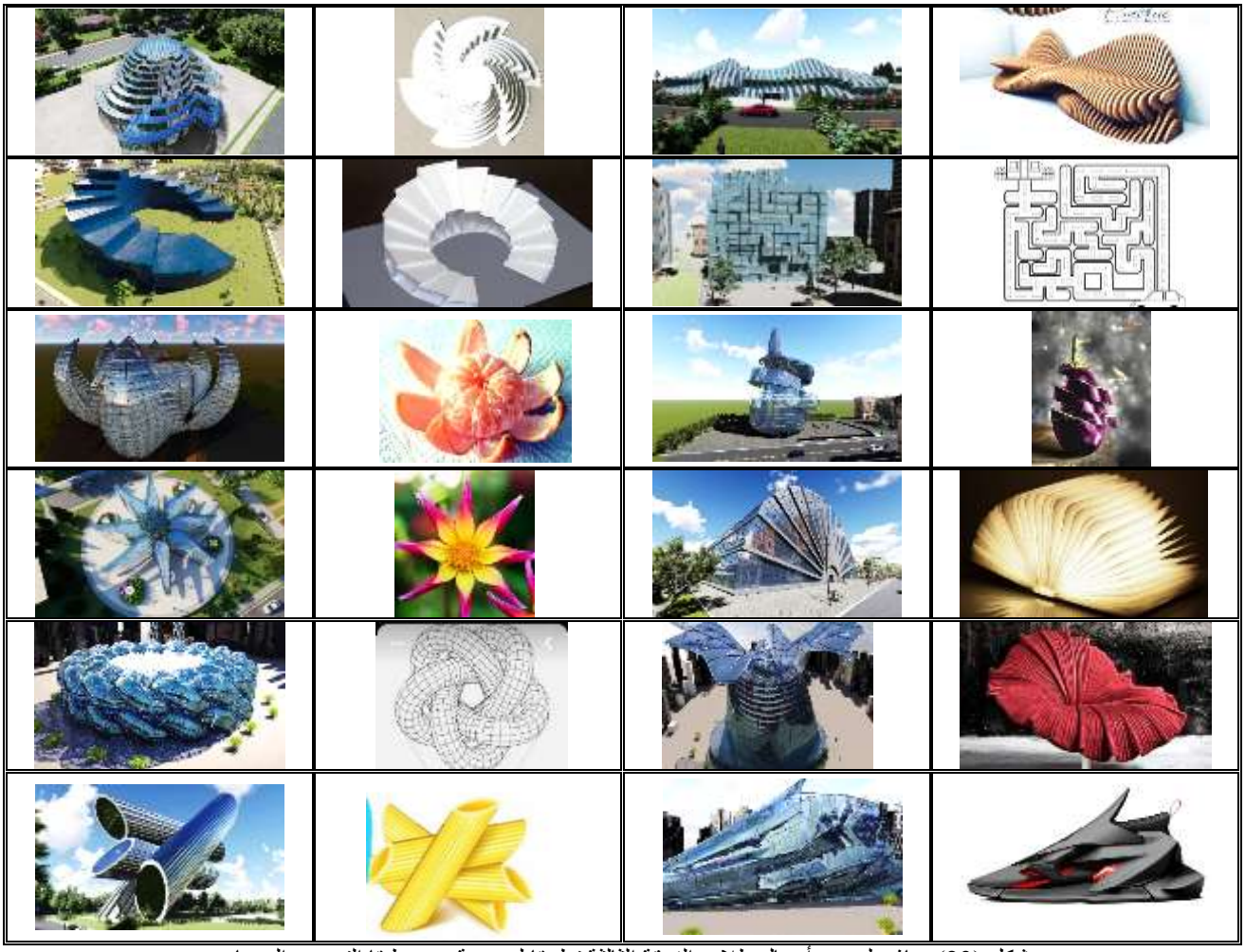

شكل (23) نماذج لبعض أعمال طلاب الفرقة الثالثة تطبيقا لمنهجية سيموطيقا التصميم المعماري

منهج تحليلي يوضح الأفكار التصميمية في سيموطيقا التصميم المعماري تطبيقاً على طلاب الفرقة الثالثة:

تم اختيار ثلاثة نماذج لتطبيق المنهجية التحليلية عليهم لتوضيح الفكر التصميمي المتبع.

المبنى الأول		
التعريف بالمبنى	وصف المشروع	مقر لمتحف للأحياء المائية، مبنى مكون من 13 دور، واجهة المبنى تتكون من الزجاج العاكس مجمع بطريقة ال Curtain wall و spider system.
	المفهوم " concept "	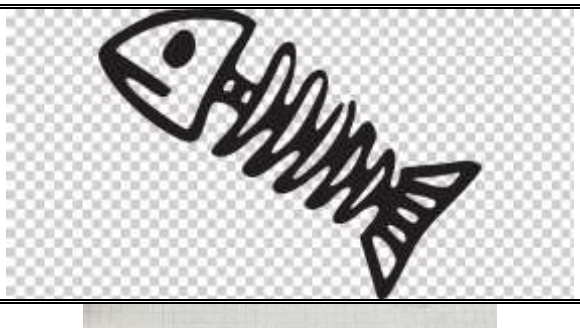
	الفكرة الأولية	

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is properly cited.

	النموذج الأولي	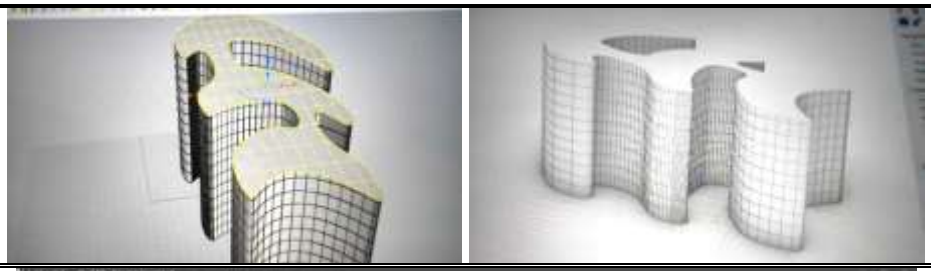
	الرسم التنفيذي	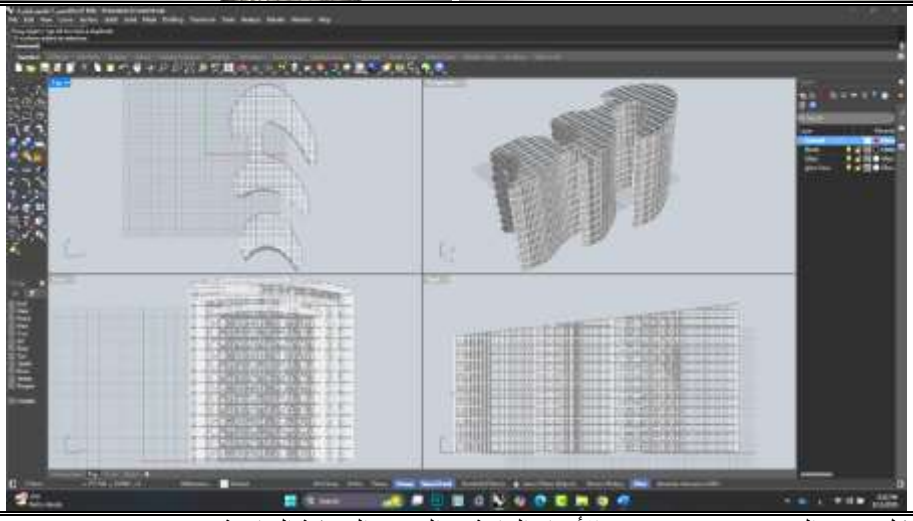

شكل (24) التعريف بمبنى "متحف الأحياء المائية" والرسوم التنفيذية الخاصة به

التعريف بالمبنى	التصميم النهائي	

التحليل السيموطيقي للمبنى	1- ما هي طريقة الصياغة السيموطيقية للشكل المعماري؟	• صياغة مؤشرية (أي أن هناك علاقة سببية بين الشكل والمعنى)
	2- ما هي أنواع المعاني التي ينقلها المبنى؟	• معنى نشيط (أي أن التصميم يحث المستخدمين على القيام بأفعال معينة)
	3- هل السياق المادي للتصميم (أي الموقع، والتكنولوجيا، والاقتصاد، وما إلى ذلك) له تأثير على المعاني التي ينقلها المبنى؟	• **نعم.** موقع المبنى يعتبر مميز على ساحل البحر فمرتبط بالبيئة المائية وشكل المبنى على هيئة سمكة. تم استخدام زجاج معالج للتحكم في الاضاءة والحرارة النافذة للمبنى.
	4- هل يؤثر السياق غير المادي للتصميم (أي العوامل والنماذج الاجتماعية والثقافية) على المعاني التي ينقلها المبنى؟	• **نعم** عند رؤية المبنى يتم الربط تلقائيا بين شكل المبنى عللى هيئة سمكة وبين وظيفة المبنى لمتحف للأحياء المائية.
	5- هل تؤثر خلفية المصمم المعماري أو المالك على المعاني التي ينقلها المبنى؟	• **نعم** فمن البداية اختار المصمم شكل المبنى بناء على الوظيفة المقترحة.
	6- هل المعاني المكتشفة متوافقة مع الأهداف العامة ومفهوم التصميم الذي أعلنه المصمم المعماري؟	• **نعم** فمعنى المبنى واضح من تشكيله المعماري لوظيفته المعلنة.
	7- هل هناك أي نوايا ضمنية أو أهداف خفية تختلف عن تلك المعلنة؟	• **لا** لايوجد أي أهداف خفية أو معاني بها تورية من خلال تصميم المبنى.
	8- هل المعاني التي يدركها المستخدمون تتفق مع الأهداف والمفهوم المعلن؟	• **نعم** فإن بمجرد رؤية المبنى يربط المستخدم تلقائيا مع وظيفته لمتحف للأحياء المائية.
	9- هل المعاني التي يدركها المستخدمون متوافقة مع الأغراض العامة والوظيفة وموقع المبنى؟	• **نعم** معنى شكل السمكة مرتبط بالأحياء المائية وهو مرتبط بالتباعية مع وظيفة المبنى كمتحف للأحياء المائية وموقعه على ساحل البحر.
	10- هل يفهم المستخدمون أي معاني غير متوقعة أو غير مرغوب فيها؟	• **لا** لاتوجد أي معني غير مرغوب بها تصل للمستخدمين.

شكل (25) التصميم النهائي لمبنى "متحف الأحياء المائية" والتحليل السيموطيقي له

المبنى الثاني		
التعريف بالمبنى	وصف المشروع	مقر لمستشفى (الصدر)، مبنى مكون من خمسة أدوار، واجهة المبنى تتكون من الزجاج العاكس مجمع بطريقة ال Curtain wall.
	المفهوم " concept "	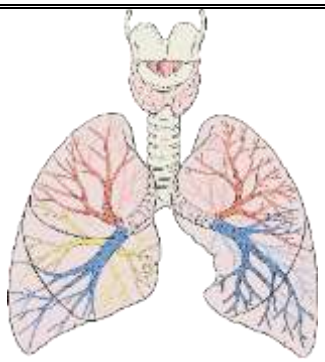
	الفكرة الأولية	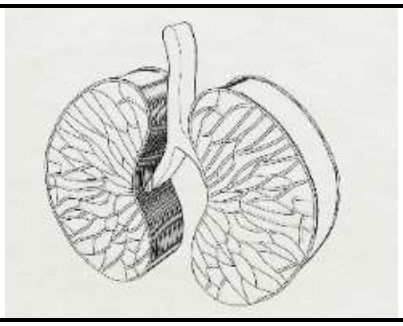

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is properly cited.

التعريف بالمبنى	النموذج الأولي	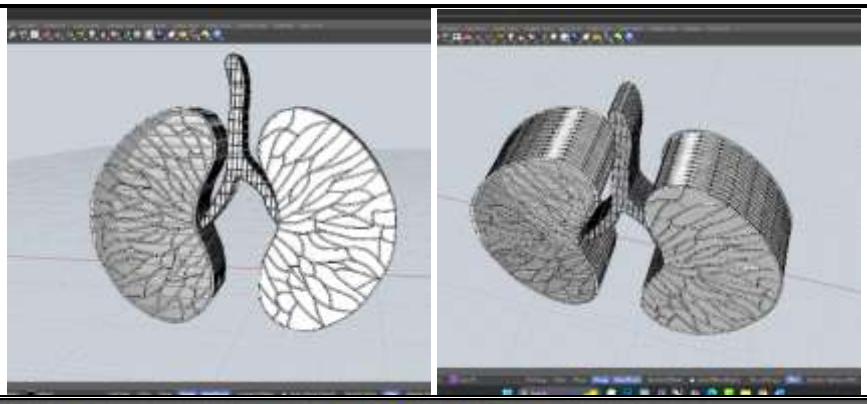
	الرسم التنفيذي	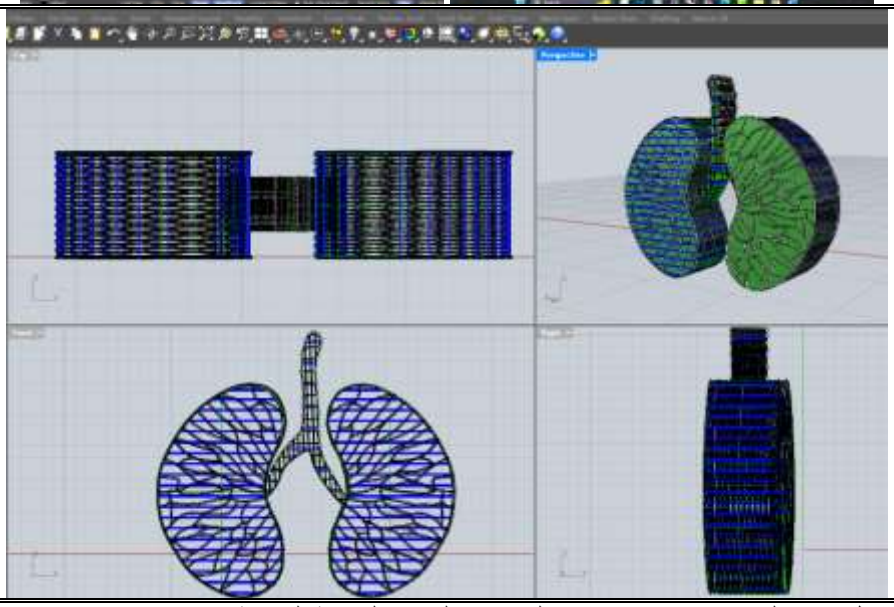

شكل (26) التعريف بمبنى "مستشفى الصدر" والرسوم التنفيذية الخاصة به

التعريف بالمبنى	التصميم النهائي	

التحليل السيموطيقي للمبنى	1- ما هي طريقة الصياغة السيموطيقية للشكل المعماري؟	• صياغة مؤشرية (أي أن هناك علاقة سببية بين الشكل والمعنى)
	2- ما هي أنواع المعاني التي ينقلها المبنى؟	• معنى منطقي (أي أن التصميم يولد أفكارًا معينة في أذهان المستخدمين)
	3- هل السياق المادي للتصميم (أي الموقع، والتكنولوجيا، والاقتصاد، وما إلى ذلك) له تأثير على المعاني التي ينقلها المبنى؟	• **نعم** موقع المبنى يعتبر مميز ليشكل علامة مميزة وواضحة فمرتبط بمستشفى الصدر وشكل المبنى على هيئة رئة الإنسان. تم استخدام زجاج معالج للتحكم في الاضاءة والحرارة النافذة للمبنى.
	4- هل يؤثر السياق غير المادي للتصميم (أي العوامل والنماذج الاجتماعية والثقافية) على المعاني التي ينقلها المبنى؟	• **نعم** عند رؤية المبنى يتم الربط تلقائيا بين شكل المبنى على هيئة رئة الانسان وبين وظيفة المبنى لمستشفى لأمراض الصدر.
	5- هل تؤثر خلفية المصمم المعماري أو المالك على المعاني التي ينقلها المبنى؟	• **نعم** فمن البداية اختار المصمم شكل المبنى بناء على الوظيفة المقترحة.
	6- هل المعاني المكتشفة متوافقة مع الأهداف العامة ومفهوم التصميم الذي أعلنه المصمم المعماري؟	• **نعم** فمعنى المبنى واضح من تشكيله المعماري لوظيفته المعلنة.
	7- هل هناك أي نوايا ضمنية أو أهداف خفية تختلف عن تلك المعلنة؟	• **لا** • لا يوجد أي أهداف خفية أو معاني بها تورية من خلال تصميم المبنى.
	8- هل المعاني التي يدركها المستخدمون تتفق مع الأهداف والمفهوم المعلن؟	• **نعم** • فإن بمجرد رؤية المبنى يربط المستخدم تلقائيا مع وظيفته لمستشفى الصدر.
	9- هل المعاني التي يدركها المستخدمون متوافقة مع الأغراض العامة والوظيفة وموقع المبنى؟	• **نعم** معنى شكل الرئة مرتبط بصدر الإنسان وهو مرتبط بالتباعية مع وظيفة المبنى كمستشفى لأمراض الصدر.
	10- هل يفهم المستخدمون أي معاني غير متوقعة أو غير مرغوب فيها؟	• **لا** لا توجد أي معني غير مرغوب بها تصل للمستخدمين.

شكل (27) التصميم النهائي لمبنى "مستشفى الصدر" والتحليل السيموطيقي له

المبنى الثالث		
التعريف بالمبنى	وصف المشروع	مقر لشركة (Nike) للأحذية، مبنى مكون من ثلاثة أدوار، واجهة المبنى تتكون من الزجاج العاكس والعواكس الشمسية مجمع بطريقة ال Curtain wall و spider system.
	المفهوم " concept "	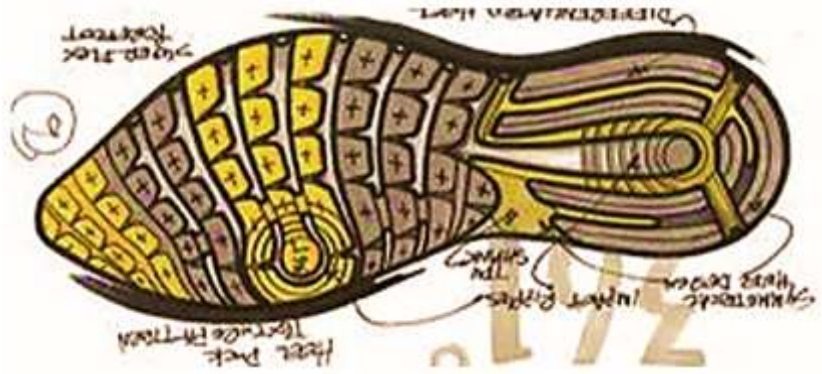
	الفكرة الأولية	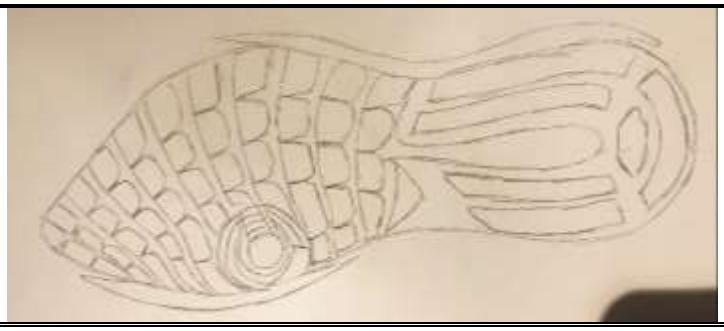

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is properly cited.

التعريف بالمبنى	النموذج الأولي	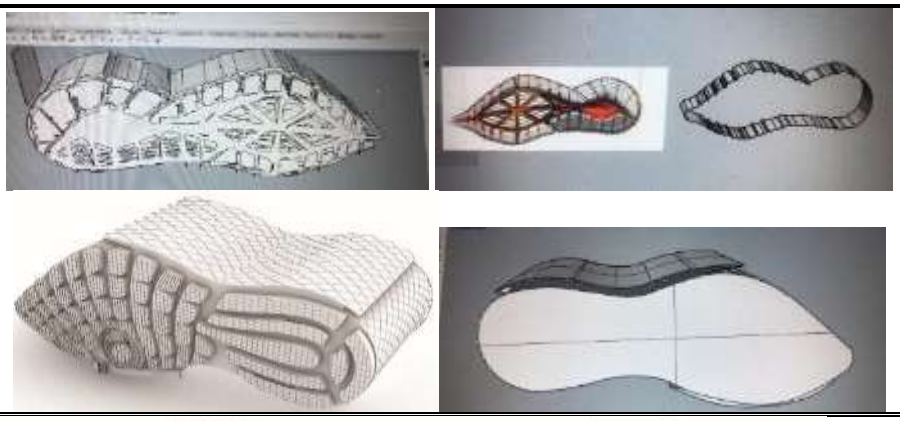
	الرسم التنفيذي	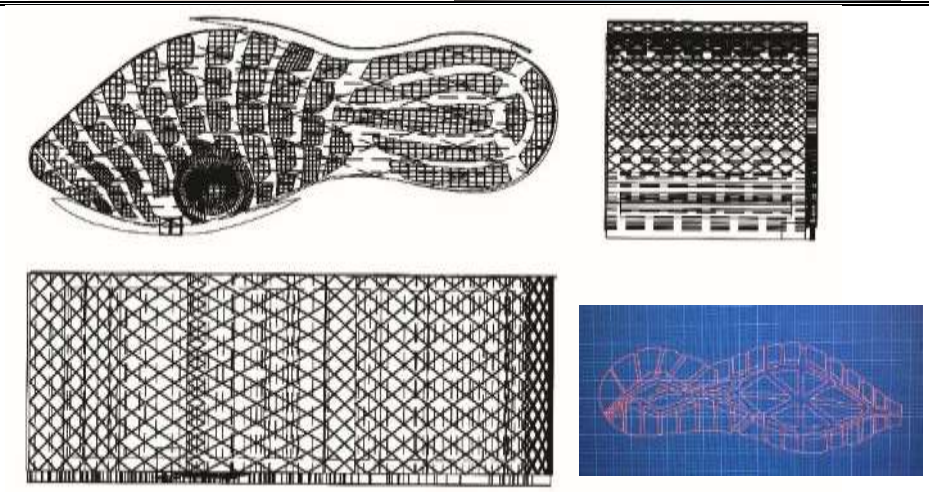

شكل (28) التعريف بمبنى " شركة (Nike) للأحذية " والرسوم التنفيذية الخاصة به

التعريف بالمبنى	التصميم النهائي	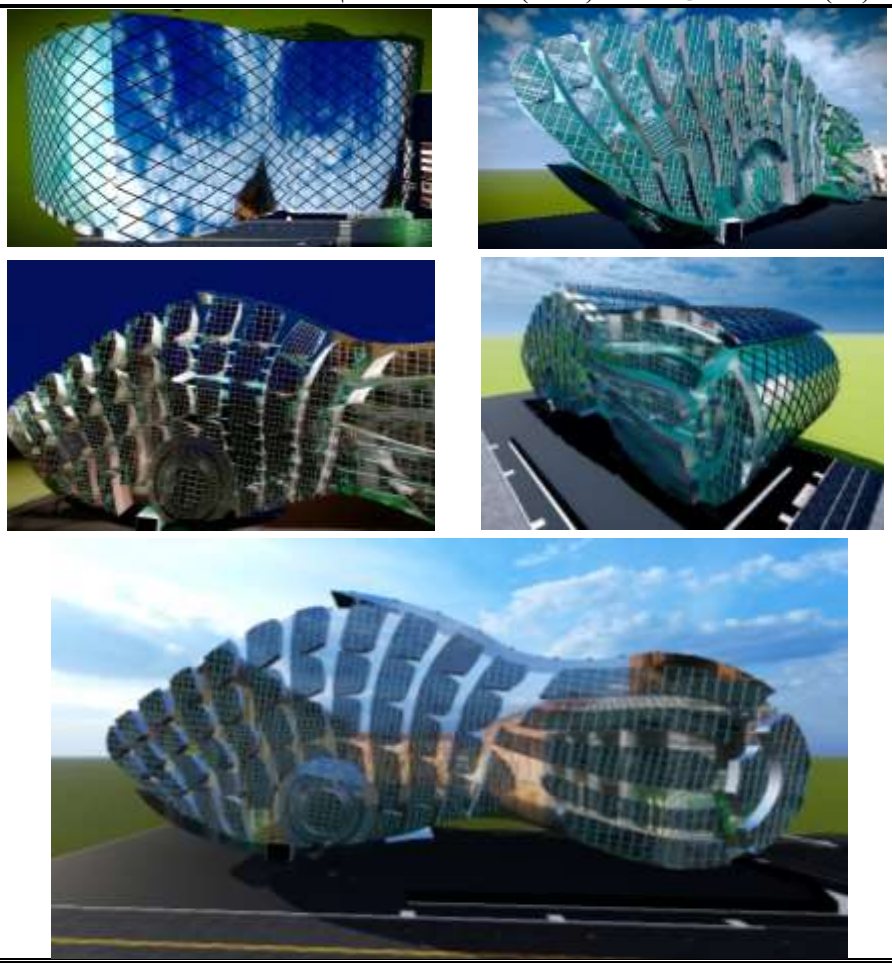

التحليل السيموطيقي للمبنى	1-ما هي طريقة الصياغة السيموطيقية للشكل المعماري؟	• صياغة مؤشرية (أي أن هناك علاقة سببية بين الشكل والمعنى)
	2- ما هي انواع المعاني التي ينقلها المبنى؟	• معنى نشيط (أي أن التصميم يحث المستخدمين على القيام بأفعال معينة)
	3- هل السياق المادي للتصميم (اي الموقع، والتكنولوجيا، والاقتصاد، وما إلى ذلك) له تأثير على المعاني التي ينقلها المبنى؟	• **نعم** موقع المبنى يعتبر مميز للشركات المحيطة به ليشكل علامة واضحة فمرتبط بمقر شركة NIKE وشكل المبنى على هيئة (كوتشي). تم استخدام عواكس شمسية زجاجية للتحكم في الاضاءة والحرارة النافذة للمبنى.
	4- هل يؤثر السياق غير المادي للتصميم (اي العوامل والنماذج الاجتماعية والثقافية) على المعاني التي ينقلها المبنى؟	• **نعم** عند رؤية المبنى يتم الربط تلقائيا بين شكل المبنى على هيئة كوتشي وبين وظيفة المبنى لمقر شركة NIKE.
	5- هل تؤثر خلفية المصمم المعماري او المالك على المعاني التي ينقلها المبنى؟	• **نعم** فمن البداية اختار المصمم شكل المبنى بناء على الوظيفة المقترحة.
	6- هل المعاني المكتشفة متوافقة مع الاهداف العامة ومفهوم التصميم الذي أعلنه المصمم المعماري؟	• **نعم** فمعنى المبنى واضح من تشكيله المعماري لوظيفته المعلنة.
	7- هل هناك اي نوايا ضمنية او اهداف خفية تختلف عن تلك المعلنة؟	• **لا** لا يوجد أي أهداف خفية أو معاني بها تورية من خلال تصميم المبنى.
	8- هل المعاني التي يدركها المستخدمون تتفق مع الأهداف والمفهوم المعلن؟	• **نعم** برؤية المبنى يربط المستخدم تلقائيا مع وظيفته لمقر شركة NIKE.
	9- هل المعاني التي يدركها المستخدمون متوافقة مع الأغراض العامة والوظيفة وموقع المبنى؟	• **نعم** • معنى شكل الكوتشي مرتبط بشركة NIKE وهو مرتبط بالتباعية مع وظيفة المبنى كمقر للشركة.
	10- هل يفهم المستخدمون اي معاني غير متوقعة أو غير مرغوب فيها؟	• **لا** لا توجد أي معنى غير مرغوب بها تصل للمستخدمين.

شكل (29) التصميم النهائي لمبنى " شركة (Nike) للأحذية " والتحليل السيموطيقي له

التعريف بالمبنى	أفكار تصميمية مختلفة لنفس فكرة المبنى	

شكل (30) أفكار تصميمية مختلفة لنفس فكرة مبنى " شركة (Nike) للأحذية"

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is properly cited.

بعد استعراض مفاهيم سيموطيقا التصميم وعلاقتها بالتصميم المعماري، وبالنظر إلى الدروس المستفادة من دراسات الحالة، توصل البحث إلى الاستنتاجات والتوصيات التالية:

النتائج: Results

- توضيح مفهوم سيموطيقا التصميم (علم الدلالة) وابراز دورالتشكيل المعماري في بناء وتحقيق الهوية والتواصل مع المحيط الخارجي.
- تحقيق دور المصمم في فهم الدلالات الكامنة وراء الأشكال الهندسية وتحويلها إلى تصميمات معمارية تلبي احتياجات المستخدمين من خلال سيموطيقا التشكيل المعماري.
- تم عمل دراسة حالة لكل من مبنى (برج خليفة، كازا باتلو، (NMAAHC)) والاستفادة من كيفية دمج التصميم المعماري و مبادء السيموطيقا في تلك المباني، لإلهام التطلعات المستقبلية، والمساهمة في الثراء الثقافي لمواقعها المعنية.
- تم تطبيق منهجية البحث في تدريس مقرر التصميم المعماري للفرقة الثالثة قسم الزجاج وكانت النتيجة بأكثر من 180 تصميم لمباني تحمل دلالات رمزية وتحقق هوية مميزة مستخدمة مفردات معمارية مقروءة.

التوصيات Recommendation

- تسليط الضوء على السيموطيقيا والرمزية وعلاقتهما بالتشكيل المعماري، وفهم هذه الأفكار وإبراز مدى أهميتها للعمارة بهدف الوصول إلى منهجية يمكن استخدامها في إثراء الأعمال المعمارية، أملا في الرفع من مستوى البيئة المعيشية وتأكيد هوية معمارية مميزة، قادرة على خلق روايات مقنعة وإثارة المشاعر في التأثير على المشهد المعماري وتحويله للأجيال القادمة.
- تطوير مناهج ومقررات التصميم المعماري لتتلائم مع إحتياجات المستقبل فهى تحتاج إلى تنوع مصادر المعرفة، وإعادة صياغة طرق التدريس لهذه المناهج لتدعيم مفاهيم الإبداع والتفاعل لتحقيق الهوية في تشكيل البيئة المعمارية، وتعزيز التواصل الإنساني، وإلهام التغيير، والحفاظ على التراث الثقافي.
- إن العمارة الرمزية لها قدرتها على توصيل الأفكار وإلهام المشاعر والتفاعل مع السياقات الثقافية لتثري محيطنا المادي، ويشجع البحث على المزيد من الاستكشاف والتكامل للعناصر الرمزية في الممارسات المعمارية لإنشاء بيئات مبنية ذات مغزى وملهمة ومتناغمة ثقافيًا، فمن خلال تبني قوة العمارة الرمزية يمكن للمصممين المعماريين إنشاء مساحات تحويلية تجذب الأفراد والمجتمعات وتلهمهم لسنوات قادمة.
- لتحقيق عمارة تعبر عن مضامين رمزية غنية، هناك حاجة للسعي في اتجاه اقتراح تصاميم معبرة عن البيئة تحمل هوية فريدة، يمكن تحقيق ذلك من خلال دراسة العلاقة بين العمل المعماري ومحيطه والتفاعل المتوازن بينهما.

المراجع: References

1- Begnell, J ,“ Media semiotics, an introduction”, Manchester university press, Manchester,1977.
2- https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0020737380800125
3- Loures, L. and Panagopoulos, in “Sustainable Development and Planning III”, Southampton, UK, WIT Press, 2007.
4- http://www.timgriffins.ca/writings/vd-body.html
5- حسام الدين جلال "سيموطيقا الصورة في الملصق الإعلاني المعاصر"، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة اسيوط، 2015.
6- جميل حمدان، "الإتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية"، كتاب منشور.
7- فاطمة أحمد، رحاب محمود "أثر السيميوطيقا والدلالات المورفولوجية في تطوير المنتج البديهي (كرسي المقهى كنموذج تطبيقي)"، مجلة علوم التصميم والفنون التطبيقية، مجلد الثالث، العدد الثاني، يونيو 2022.
8- هيلا مصطفي، "سيميوطيقا التواصل الثقافي في الفن المعاصر"، مجلة وميض الفكر، بحث منشور، 2020.
9- بركات محمد، "دور التصميم في الإثراء البصري في العالم الحديث"، بحث منشور، 2016.